محاضرات فيديو لاهوتيّة

الوحدة: الزواج الكتابيّ

المحاضرة ٢

الوحدة في الزواج

مُقدّم المحاضرة: الدكتور روبرت د. ماكورلي

إسناد ميراثنا المُصلَح إلى الكنيسة في جميع أنحاء العالم

كليّة جون نوكس للتعليم العالي

إسناد ميراثنا المُصلَح إلى الكنيسة في جميع أنحاء العالم

© ٢٠٢٠ من خلال كليّة جون نوكس للتعليم العالي

كلّ الحقوق محفوظة. لا يجوز إعادة إنتاج أيّ جزء من هذه المحاضرات بأيّ شكل من الأشكال أو بأيّ وسيلة لتحقيق الربح، باستثناء استخدام اقتباسات مُختصرة لأغراض المراجعة أو التعليق أو المنح الدراسيّة، من دون الحصول على إذن خطّي من الناشر: كليّة جون نوكس، ص. ب. ١٩٣٩٨، كالامازو، ميشيغان ٤٩٠١٩-١٩٣٩٨، الولايات المتّحدة الأمريكيّة.

جميع اقتباسات النصوص الكتابيّة مأخوذة من ترجمة البستاني - فاندايك، ما لم تتمّ الإشارة إلى خلاف ذلك.

الرجاء زيارة موقعنا: www.johnknoxinstitute.org

القسّ روبرت ماكورلي هو خادم الإنجيل في كنيسة جرينفيل المشيخيّة في جرينفيل في كارولاينا الجنوبيّة، وهي كنيسة تابعة للكنيسة الحرّة في اسكتلندا.

www.freechurchcontinuing.org

وحدة

الزواج الكتابيّ

٨ محاضرات

الدكتور روبرت د. ماكورلي

١. الأولويّات في الزواج المسيحيّ .....
٢. الوحدة في الزواج .....
٣. رأس المرأة .....
٤. خادم وراعٍ .....
٥. الزوجة التقيّة ١ .....
٦. الزوجة التقيّة ٢ .....
٧. التواصل .....
٨. الأموال والعلاقة الجسديّة .....

المحاضرة ٢

إنْ قُمتَ بزيارة ميناءٍ على البحر، ستجد على الرصيف سُفنًا ومراكبَ كبيرة مربوطةً هناك. وإنْ نظرتَ بعناية، ستكتشف أنّ السفن مربوطة بالأرصفة بحبال كبيرة منسوجة بعناية. ألياف الحبال مُضفرة بإحكام لتكون قويّة، ولكن إنْ فككت هذه الضفائر، وربطت حبلًا واحدًا بالسفينة، فسيكون ضعيفًا. سينقطع عندما تبدأ الرياح والأمواج في سحب السفينة بعيدًا عن الرصيف. الزواج الكتابيّ يشبهُ الحبلَ المنسوجَ بإحكام. عندما يرتبط الزوج والزوجة بالمسيح، ثمّ يُنسجان معًا في وحدة كتابيّة، يكون الزواج قويًّا. ولكن عندما يبدأ النسيج في التفكّك، يصبح هشًّا وغير قادر على تحمّل ضغوط الحياة.

ما الذي يُهدّد الوحدةَ في الزواج؟ كيف تظهر عدم الوحدة؟ ماذا يقول لنا الله أنْ نحذرَ منه؟ كيف يمكننا حمايةَ الزواج الناجح من هذه التأثيرات الضارّة؟ كيف نستعيد الوحدة عندما يتمّ تقويضها أو إضعافها؟ وأيّ رباط قدّمه الله على وجه التحديد للحفاظ على الزواج الكتابيّ؟ في المحاضرة الأولى، كان الأساس من الكتاب المقدّس أنّ اللهَ يُحدّدُ الوحدةَ كأولويّة قصوى في الزواج الكتابيّ. في هذه المحاضرة، سنستكشف كيف يمكن الحفاظ على هذه الوحدة وسطَ كلِّ العقبات والعوائق التي تُهدّد بتعطيل الوحدة في الزواج.

سنتأمّل في ثلاثة أمور: أوّلًا، تهديد الخطيّة. يتكوّن كلُّ زواجٍ، حتّى الزواج الكتابيّ، من شخصَيْن خاطئَيْن: زوجٌ خاطئ وزوجة خاطئة. أعظمُ صراع للمؤمن هو نضالُه ضدّ الخطيّة. يوضح بولس هذا في رومية ٧ الآية ٤ وما بعدها. هذا صحيح في الحياة بشكلٍ عامّ، لذلك لا ينبغي أنْ نتفاجأَ بأنّ الخطيّة هي السبب الجذريّ لجميع المشاكل المحتمَلة في الزواج أيضًا. يقول الكتاب المقدّس إنّ تعدّيًا ما سيحدث كلّما اجتمع معًا أيّ شخصَين خاطئَيْن. يقول يعقوب: "لِأَنَّنَا فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ نَعْثُرُ جَمِيعُنَا" يعقوب ٣: ٢. ويقول في الإصحاح التالي: "مِنْ أَيْنَ ٱلْحُرُوبُ وَٱلْخُصُومَاتُ بَيْنَكُمْ؟ أَلَيْسَتْ مِنْ هُنَا: مِنْ لَذَّاتِكُمُ ٱلْمُحَارِبَةِ فِي أَعْضَائِكُمْ؟"

خطيئتان كبيرتان تهدّدان الوحدة والمحبّة هي: الأنانية، التي تقول: "أنا أوّلًا"، والكبرياء، الذي يقول: "أنا الأفضل." لا يستطيع المؤمن أنْ يرتقي بنفسه ورغباته من دون التسبّب في ضررٍ لزواجه. إضافة إلى ذلك، إنّ المشكلة الجذريّة في الشعور بالإساءة من تصرّفات الآخرين، تنبع غالبًا من إساءَة وضعِ مصدرَ فرحِنا المُطلق في غير موضعه. نحن نرغب في الحصول على ما نريد، بدلًا من إيجاد الفرح في المسيح نفسِه. تطرّقنا إلى هذا في المحاضرة الأولى. تؤدّي الخطيّة إلى صراعات شخصيّة، بما في ذلك إلى خللٍ في علاقة الزواج. عندما لا يتمّ تجنّب هذه الصراعات، فيجب إيجاد حلّ لها. ولكن قبل التطرّق إلى حلّ النزاعات، فلنتذكّرْ أنّ الدافعَ لحلّ النزاعات كتابيًّا لا يمكن أنْ يكون في حدّ ذاته لخدمة الذات. بعبارة أخرى، قد يكون الدافع لحلّ الصراع فقط بسبب رغبتنا في الحصول على سلام

شخصيّ، أو للحصول على شيء نريده. لذلك، علينا توخّي الحذر من ذلك. يجب أن نفعل ما هو صحيح للأسباب الصحيحة، أي البحث عن مجدِ الله وخيرِ زوجنا.

هذا يقودنا إلى حلّ النزاعات كتابيًّا. في المحاضرة الأولى، ركّزنا في كيفيّة تعزيز الوحدة. سنتناول الآن كيفيّة إصلاح الوحدة عندما تتحطّم، وهذا يتطلّب منّا التفكير بشكل خاص في كيفيّة حل النزاعات التي تنشأ داخل الزواج. أوّلًا، يجب حلّ كلّ جدال أو خلاف وفقًا للكتاب المقدّس للحفاظ على الوحدة. تواجهنا في ذلك تجربة إخفاء النزاع، لكن هذا أمر غير مسموح. هذا النوع من النزاعات غير المحلولة والمتراكمة بمرور الوقت هي التي تدمّر الزواج. لذا، بدلًا من تنظيف الفوضى ثمّ التخلّصِ منها في سلّة المهملات، إنْ كنت تكتفي بإخفاء الأوساخ في مكان ما، وتكرّر ذلك في الأيّام التالية، فستجمع لنفسك في النهاية كومة كبيرة أو جبلًا من الأوساخ. يواجه كثيرون من المتزوّجين هذه المشكلة، حيث يُخفون مشاكلهم لسنوات، من دون حلّ النزاعات بحسب الكتاب المقدّس.

يتطلّب هذا عدّة التزامات كتابيّة من كلّ مؤمن. إن كنت تريد حلّ النزاعات كتابيًّا، فهذا يستلزم أوّلًا، الحاجة إلى إخبار الآخر بما فعله، قبل وأثناء، وربّما بعد الجدال الذي سبّب لك أذيّة. هذا ما قاله يسوع في متى ١٨: ١٥: "وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ أَخُوكَ فَٱذْهَبْ وَعَاتِبْهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ وَحْدَكُمَا. إِنْ سَمِعَ مِنْكَ فَقَدْ رَبِحْتَ أَخَاكَ." إذًا، هذا هو مبدأ الانفتاح وتنمية الثقة من خلال التعبير بصراحة عن الأشياء التي ارتكبها الزوج، والتي تُعتبر خاطئة ضدّنا. ولكن ثانيًا، يجب أنْ نعترف لشريك حياتنا بخطئنا وخطيّتنا، ويُفضّل أن نفعل هذا قبل أن يُخبرنا، إن أمكن. فكّر في كلمات يسوع في متى ٥: ٢٣-٢٤: "فَإِنْ قَدَّمْتَ قُرْبَانَكَ إِلَى ٱلْمَذْبَحِ، وَهُنَاكَ تَذَكَّرْتَ أَنَّ لِأَخِيكَ شَيْئًا عَلَيْكَ، فَٱتْرُكْ هُنَاكَ قُرْبَانَكَ قُدَّامَ ٱلْمَذْبَحِ، وَٱذْهَبْ أَوَّلًا ٱصْطَلِحْ مَعَ أَخِيكَ، وَحِينَئِذٍ تَعَالَ وَقَدِّمْ قُرْبَانَكَ." إن كنّا نعلم أنّنا ارتكبنا أو قلنا شيئًا خاطئًا، فعلينا أنْ نأخذ زمام المبادرة في الاعتراف بذلك للآخر. يتطلّب كلا الأمرين التواضع. في ١ بطرس ٥: ٥-٦، نقرأ: "كَذَلِكَ أَيُّهَا ٱلْأَحْدَاثُ، ٱخْضَعُوا لِلشُّيُوخِ، وَكُونُوا جَمِيعًا خَاضِعِينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ، وَتَسَرْبَلُوا بِٱلتَّوَاضُعِ، لِأَنَّ: ٱللهَ يُقَاوِمُ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا ٱلْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً. فَتَوَاضَعُوا تَحْتَ يَدِ ٱللهِ ٱلْقَوِيَّةِ لِكَيْ يَرْفَعَكُمْ فِي حِينِهِ." لذا، التواضع أمر مطلوب. شيء آخر مطلوب هو إنكار الذات. ونحن بحاجة أيضًا إلى الالتزام بزواج بحسب قلب الله أكثر من التزامنا بحقوقنا ومشاعرنا.

يجب أن ينتهي كلّ هذا دائمًا ليس فقط بالاعتراف بالخطيّة، بل وأيضًا بمنح الغفران الكتابي لبعضنا البعض. إذا أشار أحد الزوجَيْن إلى حقيقةِ أنّ الزوجَ أو الزوجة أخطأ ضدّه، أو إذا أخذ أحد الزوجين زمام المبادرة واعترف بهذه الخطيّة مُسبقًا، فهذه ليست سوى الخطوة الأولى. يجب أن يكون هناك متابعة تؤدّي إلى المغفرة. هذا يعني الوعد بدفن المشكلة وعدم إثارة الخطيّة المغفورة للآخرين. هذا يعني أيضًا عدم إثارة هذه الخطيّة أمام الآخر، أو إعادة ارتكاب الخطأ، حتّى في الذهن. السبب هو كيفيّة تعريف الكتاب المقدس للمغفرة.

المغفرة، كما سنرى، تتضمّن التزامًا بالنسيان. علينا أنْ نغفرَ بالطريقة التي يَغفرُ بها الله. نقرأ في رسالة أفسس ٤: ٣٢: "مُتَسَامِحِينَ كَمَا سَامَحَكُمُ ٱللهُ أَيْضًا فِي ٱلْمَسِيحِ." نحن نغفر لبعضنا البعض بالطريقة نفسها التي يغفرُ بها الله لشعبه في المسيح، والله يغفر وينسى، إذا صح التعبير. الله كلّي العلم. هو يعلم كلَّ شيء، لكن لاحظ لغةَ الكتاب

المقدّس. في أماكن عديدة عبر الأنبياء والمزامير، يُطلب منّا أن نرمي خطايانا خلفًا. وفي أماكن أخرى، يُطلب منّا أنْ نُلقي الخطايا في أعماق البحر. مكتوب أيضًا إنّه يُبعدُ عنّا خطايانا كبُعد المشرق عن المغرب، ولن يذكرها فيما بعد. يوجد العديد من الأمثلة الأخرى عن المفهوم نفسه. الله يُبعد الخطيّة من أمام وجهه. هو لا يتمسّك بها. إنّه يدفن الخطيّة، وهذا هو ما يدعو الله شعبه إلى القيام به في علاقتهم مع بعضهم البعض.

لذا، الزواج الذي أخطأ فيه أحد الزوجَيْن ضدَّ الآخر، وربّما أخطأ كلّ منهما ضدّ الآخر، عندما يتّفقان على المغفرة، فهذا في الواقع هو وعد بالنسيان، ووعد بدفن القضيّة. عندما تفكّر في الصورة الكبيرة والعامّة للتعامل مع تعدٍّ خاطئ، يوجد طرفان. من ناحية، يوجد الذي أُسيء إليه، أي الشخص الذي أخطأ الآخر بحقّه. وكما رأينا في متّى ١٨، يوجد عملية يجب اتّباعها: عليك أن تذهبَ وتخبرَ أخاك أو زوجَكِ أو زوجتَكَ كيف أخطأ ضدّك. لكنّ الكتاب المقدس يعطينا أيضًا الموقف القلبي الذي يجب أن يكون لنا في متابعة الأمر. نقرأ في غلاطية ٦: ١: "أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، إِنِ ٱنْسَبَقَ إِنْسَانٌ فَأُخِذَ فِي زَلَّةٍ مَا، فَأَصْلِحُوا أَنْتُمُ ٱلرُّوحَانِيِّينَ مِثْلَ هَذَا بِرُوحِ ٱلْوَدَاعَةِ، نَاظِرًا إِلَى نَفْسِكَ لِئَلَّا تُجَرَّبَ أَنْتَ أَيْضًا." إذًا، لدينا من ناحية الشخص الذي أخطأنا في حقّه. ولكن، من ناحية أخرى، يوجد مرتكبٌ للخطأ؛ أي الذي ارتكب الخطيّة. الذي أخطأَ ضدّ الآخر. وقد تكلّمنا عن العمليّة التي يجب متابعتها من متى ٥. إنْ أدركت أنّ لأخيك شيء ما عليك، فعليك أنْ تتركَ قربانَك على المذبح وتذهب وتصالح أخيك. لكنّ الكتاب المقدّس يعطينا أيضًا الموقف القلبيّ الذي يجب أنْ يكون لنا في ١ بطرس ٥: ٥، حيث نقرأ أنّه يجب أن نتواضع، والتواضع هو في الاعتراف بأخطائنا. لذا، إنْ كنت تفكّر بنظرة عامّة، أي بالصورة الكبيرة، ما يجب أن يحدث هو: عندما يكون هناك صراع بين الزوج والزوجة، ويكون هناك انفصال في وحدتهما، يجب أن يعودَ الشخص الذي أخطأ والشخص الذي كان الخطأ في حقّه إلى بعضهما البعض، لكي يلتقيا في منتصف الطريق. عليهما أن يجتمعا معًا مرّة أخرى لحلّ هذا الصراع الذي نشأ.

علينا التفكير في نماذج المصالحة التي أعطانا إيّاها الربّ في الكتاب المقدّس. لذا أوّلًا، إنْ كان بإمكانك التغاضي عن الإساءة بمحبّة، فيجب عليك القيام بذلك. لا يجب مُعالجة كلّ إساءة. لذلك نقرأ في ١ بطرس ٤: ٨: "وَلَكِنْ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، لِتَكُنْ مَحَبَّتُكُمْ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ شَدِيدَةً، لِأَنَّ ٱلْمَحَبَّةَ تَسْتُرُ كَثْرَةً مِنَ ٱلْخَطَايَا." ماذا يعني هذا؟ هذا يعني أنّه كلّما أحببتَ شريك حياتك أكثر، كان من الأسهل عليك تحمّلَه بصبر. لذلك، يوجد العديد من الظروف والمواقف، حيث يجب تغطية الإساءَة العابرة والبسيطة بمحبّة. وثانيًا، إن كانت الإساءَة من النوع الذي لا يمكنك التغاضي عنه، وربّما حاولت فعل ذلك، لكنّك لا تستطيع إخراجها من ذهنك ولا زلت متأثّرًا بها، فعليك أنْ تواجه شريك حياتك بلطف بخطيّته، كما رأينا في متى ١٨: ١٥. ثالثًا، يجب على الشخص الذي يستقبل النصيحة أنْ يتقبّلَها بتواضع، وإن كان ما قيل له صحيحًا، فعليه أنْ يتوبَ منه ويتصالح مع شريك حياته.

ثانيًا، في هذه المحاضرة، نحتاج إلى التفكير في خدمة المسيح بوحدة، كشركاء في الميراث؛ وهذا وصف للزوج والزوجة الصالحَيْن. في ١ بطرس ٣: ٧، نقرأ أنّ الأزواج والزوجات هم "وارثون معًا لنعمة الحياة." ماذا تستلزم خدمة المسيح كشركاء في الميراث؟ أوّلًا، يجب على الزوج أنْ يعرف زوجتَه ويفهمها. المقطع نفسه في ١ بطرس ٣: ٧

يقول: "كَذَلِكُمْ أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ، كُونُوا سَاكِنِينَ بِحَسَبِ ٱلْفِطْنَةِ مَعَ ٱلْإِنَاءِ ٱلنِّسَائِيِّ كَٱلْأَضْعَفِ." يتعلّم الزوج الحكيم أنْ يعرفَ زوجتَه جيّدًا بما يكفي لتكون معينًا كاملًا له، وليكون قادرًا على الاستعانة بنصائحها وبصيرتها ومواهبها وقدراتها.

هذا يستلزم معرفة ما يعنيه أنْ تكون المرأة إناءً أضعف والاعتناء بها وفقًا لذلك. هذا يعني أن نفهمَ حدودَها وحساسيَاتها الجسديّة والعاطفيّة والروحيّة. سيكرّس الزوج التقيّ نفسَه لإكرامها، كما رأينا في ١ بطرس ٣: ٧ وكما نرى أيضًا في الأمثال ٣١: ٢٨. هذا يتضمّن دعمَها وتشجيعَها، وحتّى الدفاع عنها ومدحها أمام الآخرين وعلى انفراد. هذا يشمل أنْ يعتزَّ الزوجُ بها من خلال عدم القيام بأمور وقحة، وهي سمة من سمات المحبّة كما هي مُعرّفة في ١ كورنثوس ١٣: ٥. عندما تتّجه إلى العهد القديم، تكتشف أنّ من وظيفة الزوج أنْ يشجّعَ زوجتَه، أمثال ٢٤: ٥، حيث يقول الربّ إنّ الرجل في العهد القديم، في السنة الأولى من الزواج، يُكرّسُ نفسَه بشكل رئيسيّ لتشجيع زوجته. هذا يعني التركيز على أن يكون حسّاسًا لاحتياجاتها العديدة.

من ناحية أخرى، على الزوجة أنْ تحترمَ زوجَها وتكرمَه. وقد تكرّرَ هذا على الأقلّ ثلاث مرّات في أفسس ٥: ٢٢ وما يليه. فالمعينة الحكيمة ستقوّي زوجَها وتدافع عنه وتساعده، حتّى في مناطق ضعفه. فكّر في أبيجايل في العهد القديم، في ١ صموئيل ٢٥. أبيجايل هي مثال غير كامل، ولكنّها مع ذلك، مثال جيّد في هذا الصدد. الحكمة ستتوّج اتّخاذ الزوجة التقيّة قرارها، كما نقرأ في الأمثال ١٩: ١٤. كما أنّها ستعرف رغبات زوجها وتفي بها حسب قدرتها. لاحظ المثال الذي أعطاه بطرس في ١ بطرس ٣، وهو يسلّط الضوء بشكل خاصّ على مثال سارة في علاقتها بإبراهيم. وعلى نحو مماثل، يتحدّث بولس عن هذا في تيطس ٢: ٥. بالإضافة إلى ذلك، إنّ الزوجة الفاضلة مجتهدة ومنتجة لزوجها. والمثال الرئيسيّ لهذا موجود في الأمثال ٣١، وستكرمه باستشارته للحصول على التعليم الروحيّ والمشورة والمساعدة. في رسالة كورنثوس الأولى ١٤: ٣٥، يقول بولس لأهل كورنثوس أنّ على النساء أن يصمتن في الكنيسة، وإن كان لديهنّ أسئلة، فيجب عليهن أنْ يسألن أزواجهن في المنزل.

وهكذا، كما سنلاحظ أكثر في المحاضرة القادمة، على الزوج أنْ يشرف على زوجته ويوجّهَها روحيًّا، وعلى الزوجة أنْ تطلب منه ذلك. ستُكرم المرأة التقيّة زوجَها بمساعدته في تربية أبنائهما بمحبّة في طرق الربّ. يوجد العديد من الأمثلة في العهد القديم على هذا، وكذلك في العهد الجديد. ستكون قادرة حتّى على توسيع خدمة أسرتها لتعليم السيّدات الأخريات أنْ يفعلنَ الشيءَ نفسه. في تيطس ٢، يأمر بولس النساء الأكبر سنًّا بتعليم النساء الأصغر كيف يكنّ زوجات وأمّهات صالحات.

كوننا شركاء في ميراث نعمة الحياة، فهذا يعني تنمية الانسجام. يمكنك أن تسأل نفسك هذا السؤال: ما هي نقاط قوّتنا ونقاط ضعفنا التي تُكمل واحدنا الآخر؟ هذا يتطلّب بعض التأمل. مثلًا، كيف نُكمل بعضنا البعض روحيًّا في نقاط قوّتنا ونقاط ضعفنا؟ ما هي خطاياك الشخصيّة التي تكافح معها بشكل خاصّ، أو النِعَم التي تتألّق بها بشكل خاصّ؟ ما هي المواهب الروحيّة التي أعطاك إيّاها الربّ؟ وكيف تتداخل الاختلافات بين الزوج والزوجة في هذه المجالات؟ يمكنك أيضًا التفكير في نقاط القوّة والضعف المتكاملة عاطفيًّا؛ مستويات العاطفة، وتيرة المشاعر المختلفة. يمكنك التفكير في الشيء نفسه فيما يتعلق بحالتك الجسديّة، وصحّتك، وقوّتك، ومستويات طاقتك، وقدرتك

على ممارسة أنشطة مختلفة. ستكون هناك نقاط قوّة ونقاط ضعف متكاملة فيما يتعلق باهتماماتك، سواء كانت الخلفيّة الأكاديميّة والتدريب، أو اهتماماتك الترفيهيّة، وما إلى ذلك. وتحتاج إلى التفكير في علاقة المواهب والقدرات، أو حتى العلاقة التي لديك من حيث الاختلافات في ميل الشخصيّة، والمِزاجات المختلفة. بعض الناس يركزون على المهام، والبعض الآخر يركزون على الناس، وهناك العديد من السمات الأخرى التي تُشكّل شخصيّة شخص ما. كيف يعمل هذان الشخصان معًا في استخدام نقاط قوّتهما في خدمة الربّ يسوع المسيح؟

وثالثًا، في هذه المحاضرة، يجب أن نفكر في رباط الوحدة، ورباط الوحدة الكتابيّ هو النذور الزوجيّة. أعطانا الله مرسوم النذور للحفاظ على علاقة الزواج. النذر هو وعد مقدّس في حضور الله، وهو بمثابة رابط إضافي يربط الزوج والزوجة معًا. هذا يعكس حقيقةً. تعكس النذور حقيقةَ أنّ الزواج هو علاقةُ عهد. يستخدم الكتاب المقدّس مصطلح "امرأة عهدك" في ملاخي ٢: ١٤. يُخطئ المؤمن عندما يتزوّج من غير المؤمن، يكون في نير مع غير المؤمن، كما يقول بولس في ٢ كورنثوس ٦: ١٤. أن يكون "تحت نير" هو صورة كتابيّة للارتباط بشخص آخر بعهد. تخيّل صورة ثورَين، وعلى كلّ واحد منهما نير يلتفّ حول عنقهما، ويسحبان بواسطة النير عَرَبة أو محراث أو شيء من هذا القبيل. هذه صورة كتابيّة للارتباط بشخص آخر بعهد. كان وصف الزواج في بداية الكتاب المقدّس "الالتصاق وأن يصيرا جسدًا واحدًا"، تكوين ٢: ٢٤. إن تجدّد أحد الزوجَين بعد الزواج، ووجد نفسه متزوّجًا من غير مؤمن، فعليهما أن يسعيا قدر استطاعتهما للاستمرار في تلك العلاقة، وهو ما يوضّحه بولس في ١ كورنثوس ٧. كلّ هذا مدعوم بحقيقة أنّ الله هو في النهاية الذي يجمع بين الزوج والزوجة معًا في الزواج. يقول الربّ: "ما جمعه الله، لا يُفرّقه إنسان" في متى ١٩: ٦.

بما أنّ النذور جزء مُهمّ من الوحدة التي أقامها الله لعلاقة الزواج، فنحن بحاجة إلى طرح بعض الأسئلة. أوّلًا، من يشارك في قطع النذور؟ هذا مُهمّ لأنّ نذور الزواج هيّ أوّلًا أمام الله نفسه. نقرأ في التثنية ٢٣: ٢١: "إِذَا نَذَرْتَ نَذْرًا لِلرَّبِّ إِلَهِكَ فَلَا تُؤَخِّرْ وَفَاءَهُ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ إِلَهَكَ يَطْلُبُهُ مِنْكَ فَتَكُونُ عَلَيْكَ خَطِيَّةٌ." لكن ثانيًا، بالطبع، نذرك هو أيضًا تعهّدٌ لشخصٍ آخر. لهذا السبب، يمكن للزوج أن يشير إلى زوجته كزوجة عهد (ملاخي ٢). والذين يحضرون حفل الزفاف، مسؤولون كشهود على النذور التي تُقطع. من خلال حضورهم حفل الزفاف، هم في الواقع يلتزمون بأن يكونوا شهودًا ويُلزمونك بوعودك. يوجد العديد من الأمثلة في العهد القديم على هذا. فكّر في يشوع ٢٤: ٢٢، حيث طلب يشوع شهودًا على النذور التي قطعها شعب إسرائيل أمام الله. هذا يؤكّد حقيقةَ أنّ قطع النذور أمرٌ جدّيّ.

أودّ أنْ أشجّعَك أن تُلق نظرة على افتتاحيّة سفر الجامعة ٥. نتعلّم هناك عدّة أشياء. نتعلّم، أوّلًا، أنّه لا ينبغي أن تقطع نذورك بسرعة أو على عجل. مكتوب في سفر الجامعة ٥: ٢: " لَا تَسْتَعْجِلْ فَمَكَ وَلَا يُسْرِعْ قَلْبُكَ إِلَى نُطْقِ كَلَامٍ قُدَّامَ ٱللهِ، لِأَنَّ ٱللهَ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ وَأَنْتَ عَلَى ٱلْأَرْضِ، فَلِذَلِكَ لِتَكُنْ كَلِمَاتُكَ قَلِيلَةً." تؤكّد الآية ٢ من الإصحاح نفسه حقيقةَ أنّه لا ينبغي لك أنْ تقطعها بدون تفكير. يجب أن تفكّر بها مليًّا؛ يجب أن تكون واعيًا لما تقوله في نذورك. وبمجرّد قطع نذرٍ قانونيّ، لا يوجد رجوع عنه، بغضّ النظر عن مدى ندمِك عليه. إن قرأت الآية ٤ من سفر الجامعة ٥، فسترى ذلك. ونحن نترنّم بها أيضًا في هذا المزمور. فكّر في المزمور ٧٦: ١١، أو المزمور ١٥ ونهاية

الآية ٤، حيث يقول إنّ الرجل التقيّ يُقسم على أذيّة نفسه، ومع ذلك يحافظ على كلمته. هذا يعني أنّه من الأفضل ألّا تنذر من أن تنذر ولا تفي. نقرأ هذا في سفر الجامعة ٥: ٥، " أَنْ لَا تَنْذُرَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَنْذُرَ وَلَا تَفِيَ." هل ترى التدبير الرحيم الذي أعطاه الله للزواج في عهود الزواج؟ هذا رباط إضافيّ، إذا صحّ التعبير، يربط الزوج والزوجة معًا في حضور الله وخوفِه. إنّه أداة للحفاظ على هذه العلاقة.

لا يأمر الله بالوحدة في الزواج الكتابيّ فحسب، بل يُقدّم أيضًا كلّ التعليمات التي نحتاجها للحفاظ على هذه الوحدة. إن الخطيّة، كما رأينا، تهدّد بالانقسام. لكن إنجيل النعمة يعلّمنا التوبة والمغفرة في المسيح يسوع. أودّ أنْ أشجّعك على مراجعة ملاحظاتك والبحث في مقاطع الكتاب المقدّس التي أشرنا إليها مع شريك حياتك. ناقش حالات مُعيّنة في علاقتك حيث كان يجب تطبيق هذه المبادئ، وحالات أخرى ربّما تمّ تطبيقها بنجاح. حدّد المجالات المحدّدة التي تحتاج إلى تغيير. ضع خطّة ملموسة لكيفيّة تطبيق هذه المبادئ الكتابيّة على تفاصيل موقفك الخاصّ. مثلًا، إنْ كان هناك تراكم للصراعات التي لم يتمّ حلّها بطريقة كتابيّة من الماضي، فأنت بحاجة إلى البدء بمعالجة هذه الصراعات. بالطبع، عليك أن تؤيّد كلّ دراستك وكلّ مناقشاتك بالكثير من الصلاة. نحن نعلم أنّه "إنْ لم يبنِ الربّ البيت، فباطلًا يتعب البنّاؤون" مزمور ١٢٧: ١. في المحاضرة القادمة، سنتطرّق إلى ما يُعلّمه الكتاب المقدّس عن دور ومسؤوليّات الزوج في الكتاب المقدّس.